

وقفة عند بلدز

لمن القصر لا يجيب سؤالي آهلات ربوعه أم خوال
 مشعر البناء حيث تراهي بالياً مجده بلى الاطلال
 لم نصبه زلازل الارض لكن قد رمته السماء بالزلزال
 وكته الابام بالصمت لما نطقت فيه حوادث الليالي
 فترأت ابكاره شاجبات باكات باعين الآصال

ايها القصر ايه بعض جواب لانكن ساكناً على تسالي
 ليت شعري والصمت فيك عميق ذاكرٌ انت عهدهم ام سال
 ماتداعي منك البناء ولكن قد تداعي بناء تلك العالي
 كنت كل البلاد في الطول والعمر ض وكل العباد في الاعمال
 كنت مأوى العلى مثار الدنيايا مهبط الغر مصدر الاذلال
 كنت جباواي جب عميق بالماً للنفوس والاموال
 مورد الخائسين كنت وكانت منك تدلى مطامع العمال
 قصر عبد الحميد انت ولكن ابن يا قصر ابن عرش الجلال
 ابن خافتك الذي كان يدعى قاسم الرزق باعث الآجال
 ما أرسى اليوم ذلك المجد الا كخيال يمر بعد خيال
 هل وقوفي على مبانك الا كوقوفي على العالم الهوالي

قد نغوثنا ثلاثين عاماً
تلك اعوام رفعة اللادائي
تلك فيها جرت به نقطة سر
ملاّت خجلة الزمان شاراً
باب العدل طافراً ظالم
وكأني أرى اضطراب نفوس
اسمع الآن فيك ما كانت يعلو
حائلات على الذي فيك أغير
تلك بالقصر نفس ألفت منك
وزنفت الى ذؤابة الخي
وهي اليوم أحرقك بشب
لم يضع مجدّها وان هي امست

كيف نلش تلك المطلوب اللواني
يوم كنا وكان للجهل حكم
أمر من عتوه كل أمر
أصبحت نادماً ايها الله
لم تفدك الدامة اليوم شيئاً
وعزاء فلت أول قصر
قد تداعى من قبل ايوان كسرى

تعت منك حرها عن حبال
خاذل كل عالم مفضل
يعرس البغض في قلوب الرجال
صرنا لي بالقوم ام لاتبالي
قضي الامر فاصطبر باحتفال
نكس الدهر من ذراع العوالي
بعد ان طال شامقات الجبال

وكان من فصر ملك ترامي
 فابق باقصر عابس الوجه كيا
 وتنح فلا اعالك حتى
 لقا نحن امة ندرا الضبي
 امة شادت الانام وطابت
 فاذا ماعلا العشوم نهضنا
 فملا الارض ان مشينا لحرب
 وادا ما غل الملك رددنا
 نحن من شعلة الجحيم خلقنا
 يا ملوك الانام هلا اعتبرتم
 ليس عبد الحميد فرداً ولكن
 قاتركوا الناس مطاقين والا
 هل جيتم من العجبر الا
 الاسانة

ساقطاً بالملوك والاقبال
 بصبح الملك باسم الآمال
 ينهض العدل ناشطاً من عقاب
 هم وثأب ان تستكين لوال
 عنصراً من اواخر واولي
 فقذفاه سافلاً من عال
 بزئير المضفر الرئال
 ذليلاً يقاد بالاعلال
 لاولي الجذور لامن الضاحال
 بملوك تجور في الافمال
 كم لعد الحميد من امثال
 عشتم موثقين بالابوال
 كل اثم عليكم ووبال
 معروف الرصافي

